مكانة الدكتور هادي نهر في اللسانيات

م. د. زامل تركي سليمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الملخص

علم اللسانيات علم من علوم اللغة العربية الحديثة, الذي شغلت علماء اللغة المتأخرين كثيرا وكذلك المفكرين والفلاسفة, حتى غدا هذا العلم علم العصر, إذ يتناول اللغة دراسة علمية بعيدا عن الانطباعات القيمة كون اللغة كائن متطور أي قابل للتغيير يتأثر ويأثر بغيره, ويعود هذا الاهتمام باللسانيات في هذا العصر إلى رغبة الانسان في تلمس اسرار اللغة بالمنهج العلمي والوقوف على تجلياتها, يقول احد الباحثين: ((اللسانيات تهتم بدراسة اللغة باعتبارها سمة تميز الانسان على بقية المخلوقات على ان تهتم هذه الدراسة وفق اسس علمية, فاللسانيات بدأت بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها على اسس علمية ثم شهدت عدة تفرعات وتخصصات تحت هذا الغطاء العام لتنظيم الدراسة اللغوية وفق قواعد واسس علمية معقولة)) .[1] كون اللغة هي الوسيلة التي نعبر بها عن اراءنا وافكارنا وحاجاتنا داخل المجتمعات البشرية, والتي نتواصل بها مع الاخرين .

وطبيعة البحث اقتضت خطة البحث نفسه على مبحثين: المبحث الأول: (الدرس اللساني) وشملت دراسة اللسان لغة واصطلاحا ونشأت هذا العلم واهتمام اللغويين به ومصطلحات هذا العلم, وأما المبحث الثاني: ((مكانة الدكتور هادي نهر في اللسانيات)) .

❊ ❊ ❊

(١) المصطلح اللساني في المعجم العربي ـ مجلة علوم اللغة وآدابها ــ جامعة الوادي ٢٤٣ .

Summary:

Linguistics is one of the sciences of the modern Arabic language, which preoccupied much later linguists, thinkers and philosophers, until this science became the science of the age, as it deals with language as a scientific study away from valuable impressions that language is a developed object that is subject to change, influenced and influenced by others, and this interest is due to linguistics. In this era, to the human desire to touch the secrets of language through the scientific method and to stand on its manifestations, one of the researchers says: ((Linguistics is concerned with the study of language as a feature that distinguishes man over the rest of the creatures, provided that this study is concerned according to scientific foundations. Scientific foundations and then witnessed several branches and specializations under this general cover to organize the linguistic study according to reasonable scientific bases and foundations)). Language is the means by which we express our opinions, ideas and needs within human societies, and by which we communicate with others. The nature of the research necessitated the research plan itself on two research: the first research: (the linguistic lesson) and the study of the tongue included language and terminology and the origin of this science and the interest of linguists in it and the terminology of this science, and the second research: (the position of Dr. Hadi Nahr in linguistics).

❊ ❊ ❊

مقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى أله وصحبه أجمعين .

إنَّ من يقــرأ للدّكتور هادي نهر ســواء في مؤلفاته اللســانيات المتناولــة في هذا البحــث, أو غيرها يرى جلياً تبحر هذا العــالم في علوم اللغة العربية, وإلمامه بهــا قلّما نرى ذلك عند غــيره من علماء عصره ومن يقــرأ مؤلفاته يجده تارة يؤلف بلســان الأصالــة التي امتاز بها المتقدمــون فيقول فيه: إنه من علماء اللغة المتقدمين وتارة اخرى يجده يؤلف بلسان المتبحّر الملم في علوم اللغة العربية الحديثة فيقول: إنه من علماء اللغة المحدثين, ويثبت وجود علاقة وارتباط, أو هناك أصل لكلام المتأخرين من المحدثــين مع أعمال العلماء المتقدّمين من نحاة, وبلاغيين ولغويين, وغيرهم .

والمتّمعن في اســلوبه المتبــع في مؤلفاته نجد أنَّ الدكتــور هادي نهر عقــد الصلة بــين المتقدمين والمحدثــين وقلل الفجوة بينهــما. وتمثل مؤلفاته في اللســانيات ثــروة علميــة توازن بــين الأصالة العلميّة التي جاء بها المتقدمون والاسلوب العلمي الحديث التي يؤلف به المــتأخرون, لذلك اديرت عن دراسات من رسائل وأطروحات جامعية, ويعد الاول في الكون ممن تدار عنه دراســات وهو على قيد الحياة, ومما يعد عنه من رســائل جامعية اذكر منها: الشرح المعاصر لكـــتاب سيبويه للدكتور هادي نهر دراسة وصفية , وهناك العديد من الرسائل التي تدار حول مؤلفاته قيد الانجاز .

❊ ❊ ❊

المبحث الأول

الدرس اللساني

• **اللسان لغة:**

((لسن: اللِّسانُ: ما ينطق، يُذَكَّر ويُؤَنَّث، والأَلسُن بيان التأنيث في عدده، والألسِنةُ في التذكير ولَسَنَ فلانٌ فلاناً يَلْسُنُه أي أخَذَه بلسانه))[١]

((واللَسَن: جَوْدة اللسان، يقال: رجلٌ لَسِنٌ بين اللَسَن، وقوم لُسن, والهَدْم))[٢]

• **اللسان اصطلاحاً:**

دراسة اللغة نفسها علم من العلوم القديمة, لكن اللسانيات علم حديث, هي دراسة اللغة بالمنهج العلمي أي هي دراسة علمية, وموضوعية للسان البشري, عن طريق الألسنة الخاصة بكل مجتمع لغوي, لا يزيد عمرها على مئة عام, فهو علم حديث ودراسته للغة بشكل حديث بمظاهرها جميعا والتي تقوم على اللسان البشري والتي تتميز بالعلمية والموضوعية . إذ يقول رمضان عبد التواب: ((فإنه أهم عضو في عملية النطق، وهو يحتوي على عدد كبير من العضلات. التي تمكنه من التحرك، والامتداد، والانكماش، والتلوي إلى أعلى أو إلى الخلف. وهذه السهولة في التحرك، مكنت اللسان من الاتصال بآية نقطة من الفم، فنتج عن تحركاته المختلفة، عدد كبير من الإمكانات الصوتية في الجهاز النطقي، ولا غرابة بعد هذا إذا كان اسمه يرادف كلمة «اللغة» عند كثير من الشعوب))[٣] .

وظهر هذا المصطلح أي مصطلح اللسانيات قبل ظهور هذا العلم وانتشاره, إذ عرف لأول مرة في ألمانيا, ثم أستعمل بعد ذلك في فرنسا عام ١٨٢٦م, ثم انتقل بعد ذلك إلى انكلترا في عام ١٨٥٥م, أما علم اللسانيات فقد ظهر في القرن العشرين عند أكثر المؤرخين .

وقد اطلق لهذا العلم أي علم اللسانيات مصطلحات كثيرة, ووجدت السبب يعود في ذلك أنهم يطلقون المصطلح وفق العلم الذي يختصون فيه, لذا أجد الاسماء الكثيرة التي تطلق على اللسانيات, وكذلك اجد قد تعدد اسم المصطلح فيذكر ابن خلدون أنهم فيطلقون اسم (السيماء) علم اسرار الحروف في مقدمته على اللسانيات[٤], ويطلق عليها أحمد مدارس تسمية (لسانيات النص) لسانيات الخطاب[٥] ويطلق عليها دي سوسير (علم العلامات)[٦] ويطلق عليها ايضا

(١) العين ٢٥٦/٧ .
(٢) اصلاح المنطق ٤٨/١ .
(٣) المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٢٦/١ .
(٤) ينظر مقدمة ابن خلدون ٣٠٧/١ .
(٥) ينظر لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ٥ .
(٦) ينظر اصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات دي سوسير ٧٢, ١٥٧ .

(السيميولوجيا)[١], واطلق عليها محمد محمد يونس تسمية (الالسنة و علم اللغة)[٢] وبعضهم اطلق تسمية (السيميوطيقا)[٣] ومنهم من اطلق عليها (لسانيات النص) يريد بها (علم لغة النص), أو (اللسانيات النصية), أو (نحو النص)[٤] .

إذ نال اهتمام العديد من علماء اللغة المعاصرين من العرب وغيرهم, وهناك من يقول أنّ نشأة اللسانيات لم تكن صنيعة هذا القرن وإنما تعود الى القرن الثامن, إذ يقول محمد محمد يونس: ((ويرى بعض المؤرخين أنّ نشأة اللسانيات بدأت في القرن الثامن عشر مع (وليم جونز William Jones) الذي لاحظ شبها قويا بين اللغة الانكليزية من جهة, واللغة الاسيوية والاوربية من جهة اخرى بما في ذلك اللغة السنسكريتية, وهو ما دعاه إلى استنتاج وجود صلة تاريخية, واصل مشترك بينها, وادى ذلك إلى الاهتمام بالمنهج التأثيلي الذي يتوصل به في معرفة الصلة بين اللغات وتطوراتها التاريخية))[٥] .

وبذلك يعد (وليم جونز William Jones) أول من كتب بهذا العلم أي علم اللسانيات وتابعه في ذلك المتخصصون باللغة والمولعون والمنشغلون بهذا العلم الحديث, وعملوا في تطويره, ويعود السبب في اهتمام العلماء المحدثين باللغة؛ لأنها الشغل الشاغل للإنسان, إذ ترى أنه دائب البحث والدراسة في أعطافها, ويتوق الى الوصول والتبحر في اسرارها .

إلّا أنَّ علي بن نايف له رأي آخر في نشأة اللغة, فعنده أنَّ نشأة هذا العلم وكما يرويه المؤرخون والباحثون تعود الى ما قبل دي سوسير بمئة سنة, إذ نشأ هذا العلم على يد العالم الالماني فرانز بوب ١٧٩١ــ ١٩١٣م[٦], إلا أن من وضع قواعد هذا العلم هو دي سوسير, إذ يقول بأن اللسانيات: ((فرع من علوم اللغة الحديثة, أرسى قواعدها العالم السويسري فرديناند دي سوسير ١٨٥٧ ـــ ١٩١٣م , وذلك في محاضراته التي أملاها على طلابه بين عامين ١٩٠٧ ـــ ١٩١٣م))[٧] .

- **أهداف علم اللسانيات:**

إن الهدف التي ترمي إليه اللسانيات وتسعى للوصول إليه من وراء دراستها للغات والألسنة هو الوصول والكشف عن اسرار اللسان وقوانينه سواء

(١) ينظر اصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات دي سوسير٧٢, ١٥٧ .
(٢) ينظر مدخل إلى اللسانيات ٩ .
(٣) ينظر انظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة, مدخل الى السيميوطيقا مقالات مترجمة ودراسات سيزا قاسم ونصر ابو زيد ١١ .
(٤) البديع بين البلاغة العربية واللسانية النصية د. جميل عبد المجيد ٦٦ .
(٥) مدخل إلى اللسانيات محمد محمد يونس ١٠ .
(٦) ينظر موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة علي بن نايف الشحود ٤٧١/١٣ ـ ٤٧٢ .
(٧) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة علي بن نايف الشحود ١ـ ٢٩ .

كان ذلك في مستوى النظام المتعارف عليه أم في مستوى الكلام والكشف عن القوانين الضمنية وعن طريقة تأدية المتكلمين لوحداته وتركيباته في خطاباتهم الشفوية والكتابية, وهذه القوانين الضمنية تحكم بنية الجوهرة هذا من جهة ومن جهة اخرى التوسع في الفهم بتفاصيل الاسر اللغوية وكيفية الاشارة لانتماء لغة ما الى اسرة بعينه, والتعريف بحقيقة التمايز الحاصل بين الفروع المختلفة .[١]

حقل دراسة اللسانيات: وحقول الدراسة للسانيات خاصة على الرغم من اختلاف النظريات اللسانية, وبذلك يتمكن الدارس من فحص اللغة وما يحصل فيها من تطور, إذ الحركة ثابتة من حيث الذهاب والاياب .[٢]

❊ ❊ ❊

(١) ينظر مدخل إلى علم اللسان الحديث ١٩ .
(٢) ينظر معجم علم اللغة التطبيقي محمد علي الخولي ١١٢ .

المبحث الثاني

مكانة الدكتور هادي نهر في اللسانيات

يعد الدكتور هادي نهر من علماء العصر في اللسانيات وتظهر مكانة الدكتور هادي نهر في علم اللسانيات الحديث من خلال ما أنتجه من كتب في اللسانيات و ما أشترك فيه من منتديات في اللسانيات .

أولاً: بدايات الدكتور هادي نهر في اللسانيات:

أ- البحث المقدم إلى المؤتمر الدولي الأول للسانيات تونس ١٩٧٨ .

ب- أراء (إعادة وصف اللغة العربية السنيا) .

ج- عشرات المقالات في اللسانيات المعاصرة المنشورة في الصحف والمجلات, (وجهت انظار الطلبة والدارسين والنقاد والمثقفين) إلى بعض مفاهيم اللسانيات المعاصرة بأسلوب واضح ومبسط يمكن الانطلاق من خلاله لمن اراد المزيد توسعا وتعمقا ومن تلك المقالات على سبيل المثال لا الحصر أذكر الآتي:

١- المقالة الاولى:

ملامح من تاريخ اللغة: والذي يتحدث فيه عن علم اللغة الاجتماعي وموضوعه, وعن اوليات هذا

العلم وتطوره .[١]

٢ـ المقالة الثانية:

علم اللغة الاجتماعي ما هيته وموضوعه:

وتحدث فيها عن ضرورة بعث التراث اللغوي من الفكر العربي من خلال قراءة لسانية معاصرة, واهمية الافادة من المكتبات اللسانية (النظرية منها والتطبيقية) في اعادة وصف جديد للغة العربية لاسيما في مستوى الصوتيات, وظائف الصوت, وعلم التركيب .[٢]

٣ـ المقالة الثالثة:

الفطرة اللغوية في النظرية التوليدية لجومسكي:

يرى الدكتور هادي نهر من وراء نظرية جومسكي التوليدية بأن الفطرة اللغوية للانسان تنمو بواسطة ما يكتسبه الانسان من المجتمع الذي يعيش فيه من تعابير لغوية, ثم يرى بأن هذا الاكتساب الذي يحصل عليه الانسان يعمل على زيادة النمو الداخلي التنظيمي, للقواعد الكلية في ذهن الانسان في جزئية منها, وهي المسؤولة عن بناء الجمل والتراكيب في لغته .[٣]

ثانياً: الأثار اللسانية:

والأثار اللسانية عند الدكتور هادي نهر على سبيل المثال لا الحصر أذكر الآتي:

١- اللسانيات الاجتماعية عند العرب .

٢- دراسات في اللسانيات ثمار التجربة .

٣- علم الدلالة التطبيقي .

٤- علم الصوت النطقي .

٥ـ التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرانية .

٦ـ الكفايات التواصلية .

ويعد كتاب اللسانيات الاجتماعية من أهم كتبه في اللسانيات والذي ثبت فيه تلك المكانة العلمية في اللسانيات من وراء تناوله اللغة من نشأة ووظيفة وجمع وتطور وصراع مع اللغات الاخرى وطبيعتها الاجتماعية.

إذ يقول الدكتور هادي نهر في البحث عن نشأة اللغة التي طالما اختلف أهل العلم في نشأتها: ((يتلخص في أن مثل هذا البحث غير مجد, بوصفه حدثا من احداث ما قبل التأريخ, وإذا كان الانسان لم يجمع في يده الان أطراف التاريخ جميعا, فأولى به أن يفرق جهده فيها ينفعه ويجد له من الدلائل ما يفسره, فإما محاولة الضرب في المجهول, كما هو الحال في البحث عن نشأة اللغة الأولى فلن تصل بنا إلى شيء سوى التخمين والافتراض والنتائج التي لا تصيب الحقيقة كما يسلم بها الجميع. وهو ما ينبغي أن تتنزه عنه البحوث اللغوية التي يفترض فيها أن تتشبث بالموضوعية, وتتجه الى وصف الظواهر الواقعية في أغلب الاحيان. ولهذا يرى أصحاب هذه النظرة أن قضية نشأة اللغة فيها قبل التأريخ قضية تهم الانسان (الانثرو بولوجية) أو (علم الاجتماع), أو علم الارض (الجيولوجيا)

(١) دراسات في اللسانيات ثمار التجربة ٣٣٤ ـ ٣٤٢ .
(٢) ينظر دراسات في اللسانيات ثمار التجربة ٣٤٣ ـ ٣٤٧ .
(٣) ينظر دراسات في اللسانيات ثمار التجربة ٣٤٩ ـ ٣٥٢ .

أكثر مما تهم اللغوين)) [١] .

ومن خلال كتابه اللسانيات الاجتماعية نجده يؤكد على وظيفة اللغة لما لها من علاقة وطيدة بالإنسان بشكل خاص والمجتمع بشكل عام ويعضد ما يذهب إله بآراء المتأخرين والقدماء من المتخصصين في اللغة من عرب وغيرهم, وكما عرفته في الشرح المعاصر الرجل الثبت المحايد إذ لا يهمه القائل متقدم أم متأخر, ولطالما نجده يربط اقوال المتقدمين بالمتأخرين ليهدم تلك الفجوة .

ومن العرب الذين أخذ عنهم في بيان علاقة الانسان باللغة واهميها له إذ يقول: ((وقد قدم ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠هـ ـ ٢٥٦هـ) في هذا المجال حقائق من علم اللغة الاجتماعي جديرة بالإثبات, حقائق ما يزال الباحثون الاوربيون يقلبون احتمالاتها على جميع الوجوه الممكنة بعد الجاحظ بأكثر من ألف عام. فقد بين (الجاحظ) أن ما نسميه الكلام عند الانسان لا يتوقف على مجرد القدرة على استعمال الصوت الطبيعي في الصياح أو تقطيعه إلى حروف ذات مخارج متميزة, فذكر حيوانات شتى اصواتها تشبه صوت الانسان على نحو يقل او يكثر حتى وصل في النهاية الى الببغاء ثم السنانير, وفي حديثه عن هذه الاخير لا يتردد في اعطاء توجيه اساسه التجربة المباشرة والاستقصاء والاحصاء, يقول ((وزعم صاحب المنطق_ يعني (ارسطو) _ ان كل طائر عريض اللسان, فالإفصاح بحروف الكلام منه اوجه, ولابن اوى صياح يشبه صياح الصبيان, وكذلك الخنزير ... فإذا صرت للسنانير وجدتها تهيأ لها من الحروف العدد الكثير, ومتى احببت أن تعرف ذلك فتسمع تجاوب السنانير, وتوعد بعضها ببعض في جوف الليل, ثم احص ما تسمع, وتتبع, وتوقف عنده, فانك ترى من عدد الحروف ما ان كان بها من الحاجات والعقول والاستطاعات))[٢] .

ومن امثلة ما يقوم به الدكتور هادي نهر من ربط اقوال المتقدمين بالمتأخرين يقول: ((ويذكرنا مفهوم الكلام عند (الجاحظ)[٣] أيضا بقول (ياسبرسن) الذي يذكر فيه (مهمة الالفاظ هي اشباع الرغبة الاجتماعية عند الانسان بهذه الوسيلة)))[٤]

ومن اقوال الدكتور في علاقة اللغة بالمجتمع تتضح في ايراده لقول لأحد المتقدمين: ((وقد وضحت العلاقة بين اللغة والمجتمع, وفعلها فيه ابلغ الوضوح عند العلم العربي (سيف الدين الآمدي) (ت ٦٣١هـ) بقوله: (ولما كان كل واحد لا يستقل بتحصيل معارفه بنفسه دلائل يتوصل بها الى معرفة ما في ضمير الاخر من المعلومات له في تحقيق غرضه ...) ولذلك استخدم الانسان ما يتركب من المقاطع الصوتية التي خص بها نوع الانسان دون

(١) اللسانيات الاجتماعية عند العرب ٥٣ .

(٢) اللسانيات الاجتماعية عند العرب ٥٧ .

(٣) ينظر الحيوان للجاحظ ٢٠١/٥, ٢٥٩

(٤) اللسانيات الاجتماعية عند العرب ٥٨ .

سائر انواع الحيوان عناية من الله تعالى به, ومن اختلاف تراكيب المقاطع الصوتية))[١] .

وكون اللغة علاقتها بالمجتمع, فإن للغة وظيفة اجتماعية, ويثبت الدكتور هادي نهر تلك الوظيفة من خلال ايراده لأقول المتقدمين في بيان تلك الوظيفة ومن ذلك مااستنتجه من اقوالهم إذ يقول: ((ومهمة اللغة التي ذكرها (الآمدي), واكدها (الرازي) حقيقة علمية يقول بها علماء اللغة المحدثون وفي طليعتهم علماء اللغة الاجتماعيون, فاللغة ليست واقعا ذهنيا مجردا لا رابط يربطه بالواقع الاجتماعي, فللكلمة قوتها الخاصة في اداء الاعمال وانجازها, وهي _ اعني الكلمة _ إن فقدت فعلها في الحياة الاجتماعية فلا يمكن لعمل انساني ان ينجز, او ان يؤدي على النحو الذي تكون فيه تأدية العمل فاعلة في حركة الانسان داخل المجتمع الذي يعيش))[٢] .

اللسانيات الاجتماعية وعلم اللغة الاجتماعي عند الدكتور هادي نهر:

يفرق الدكتور هادي نهر بين اللسانيات الاجتماعية وعلم اللغة الاجتماعي, فعنده اللسانيات الاجتماعية اعم واشمل من علم اللغة الاجتماعي إذ يقدم لنا مجموعة من التصنيفات التي تتضمنها اللسانيات الاجتماعية وهي: ((الازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي, وتعدد اللهجات. التخطيط والتنمية اللغوية . ظواهر التنوع اللغوي. علم اللهجات الاجتماعي (المتنوعات غير المعيارية).اللسانيات الاجتماعية والتربية. الدراسة الوصفية للأوضاع اللغوية (طريقة واسلوب الكلام). السجلات والفهارس الكلامية والانتقال من لغة الى اخرى. العوامل الاجتماعية في التغيير الصوتي والنحوي. اللسان والمجتمع والتواصل الحضاري. تطور اللغة عند الطفل. اللسانيات العرفية (الاثنو منهجية). دراسة النصوص))[٣] .

بينما يرى الدكتور هادي نهر بأنَّ علم اللغة الاجتماعي: ((يهتم بالخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث أنها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللسانية العامة نفسها, والوقوف على القوانين التي تخضع لها الظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها وما يعتروها من شؤون الحياة, ومبلغ تأثرها بما عداها من الظواهر الاجتماعية التي لها تأثير على اختيار الناس اللغة, وما تحمله هذه اللغة من طوابع الحياة التي يحياها المتكلمون, وطرائق الاستعمال اللغوي التي يكتسبها الانسان من المجتمع))[٤] .

- **موقف الدكتور هادي نهر من اللهجات :**

على الرغم من أن الدكتور هادي نهر هو من شراح كتاب سيبويه والذي تفرد بشرحه في هذا العصر , والكل يعلم موقف سيبويه والنحاة البصريين من

(١) اللسانيات الاجتماعية عند العرب ٥٩_ ٦٠ .
(٢) المصدر نفسه ٦٠
(٣) اللسانيات الاجتماعية عند العرب ٢٢_ ٢٣ .
(٤) اللسانيات الاجتماعية عند العرب ٢٣ .

اللهجات, بعدم قبول كثير من اللهجات, إلا إن الدكتور هادي نهر يوافق الكوفيين في موقفه من اللهجات إذ يقول: ((وعلى الرغم من ان سيبويه (ت ١٨٠هـ) قد فطن إلى الفروق اللغوية بين اللهجات, إلا أننا نرى أن عدم وضع الفصحى في صف اللهجات قد فوت علينا كثيرا مما نطقت به القبائل التي لم يعتد اللغويين بلهجاتها, في حين ان لهجات القبائل العربية على اختلافها يمكن أن تعد صحيحة, فصيحة وكل واحدة منها يصح الاخذ بها والقياس عليها, على الرغم من أن اكثرها أكثر شيوعا, واوسع نفوذا, واجمل وقعا, ولكن هذا لا يوجب أن يقصر عليه وحده, ولا يحول دون الاستشهاد بغيره, والاحتجاج به))[١] .

ثالثاً: الرسائل والاطاريح في اللسانيات المعاصرة التي تمت بإشرافه:

الاطاريح والرسائل اللسانية التي اشرف الدكتور هادي نهر على انجازها كثيرة ومن تلك الرسائل والاطاريح على سبيل المثال لا الحصر أذكر الآتي:

أ- لسانيات الخطاب مفهومها وابعادها (رسالة ماجستير), جامعة عدن ـــ اليمن .

ب- المحظورات اللغوية في الحديث النبوي الشريف, (ماجستير), جامعة جدارا الاردنية .

ج- التماثل الصوتي في العربية (اطروحة دكتوراه), الجامعة المستنصرية .

رابعاً: عقد الصلة ما بين التراث اللساني العربي القديم واللسانيات المعاصرة:

وازن الدكتور هادي نهر بين معطيات الاقدمين العرب وما قدمته اللسانيات المعاصرة وعلى سبيل المثال لا الحصر اذكر الآتي:

١ـ اللسانيات المعاصرة ومعطياتها :

٢ـ نظريتا المجالات اللغوية والحقول الدلالية:

٣ـ نظرية السياق:

ومن ضمن ما يقول: تعريف السياق في اللغة وفي الاطلاح, إذ يقول في تعريف السياق لغة: ((السياق من مادة (س . و . ق), بمعنى الحدث, والتتابع والايراد والتوالي, ويسوق الحديث أحسن سياق, وإليك يساق الحديث, وهذا الكلام مساقه كذا, وجئت بالحديث على سوقه: على سرده))[٢] .

أما الاصطلاح فيقول: ((فقد تعددت مفاهيمه على وفق الميدان المعرفي الذي يستعمل فيه؛ ولذلك تعددت الصور البنائية التي يأتي عليها من حيث (وصفه) أو (نسبته) أو (نسبته) أي (إضافته)))[٣] .

ويتناول الشارح فيها التعبير السياقي والذي يخضع للتغير وبالتالي يؤدي الى تغيير في الدلالة, وما له علاقة من خلال السياق والنص, والسياق والجملة والنص والجملة, ومصطلحات النص والخطاب, والسياق اللغوي والنظم .[٤]

(١) اللسانيات الاجتماعية عند العرب ٩٥ .

(٢) دراسات في اللسانيات ثمار التجربة ٢٢٤ .

(٣) دراسات في اللسانيات ثمار التجربة ٢٢٤ .

(٤) المصدر نفسه ٢٢٦ ـ ٢٣٤ .

٤ــ التقابل علم الدلالة:

٥ـ توجيــه النظر الى مقدمه جومســكي في نظريته التوليديه [١].

٦ـ ما نقل عنه فيما بعد من رسائل واطروحات وما يؤلف من كتب في اللسانيات .

❊ ❊ ❊

الخاتمة

١ـ نجــد أن الدكتــور هادي نهر عالمــاً جليلاً من علــماء اللغة العربية المعاصريــن فقد ربط القديم بالحديث .

٢ـ يعد الدكتور هادي نهر مــن أهم العلماء الذين برعــوا في اللســانيات, إذ يقــدم القديــم بطريقة واسلوب حديث .

٣ـ بلوغــه مكانة عظيمة بين مؤلفي عصره بســبب كثرة مؤلفاتــه في مختلف علوم اللغــة العربية, إذْ لم يقتصر على علم واحد مــن علوم اللغة العربية, وبذلك يكون قد تابع المتقدمين في تنوع علومهم .

٤ـ أمكانيــة الدكتور هادي نهــر في كل علوم اللغة العربية وتبحره بها ومــا يتعلق بها من نحو وصرف ودلالة وبلاغة مما ادى تنوع مؤلفاته فلم تقف على علم واحد من علوم اللغة .

٥ـ اثبت أن الاصالة لا تقف عن المتقدمين فحسب, فالأصالــة لا حد لهــا لكن يجــب ان تقوم اصول وثوابت صحيحة يعتد بها لأجــل أن يرتقي العمل حتى يصل إلى مستوى الاصالة .

❊ ❊ ❊

(١) دراسات في اللسانيات ثمار التجربة ١٦٣ .

المصادر

١. إصلاح المنطق: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ), تحقيق: محمد مرعب, الناشر: دار إحياء التراث العربي, الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ , ٢٠٠٢ م .

٢. اصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات: فرديناند دى سوسير, تاليف جوناثان كلر ؛ ترجمة عز الدين اسماعي, الناشر: المكتبة الآكادمية, الطبعة الاولى الاولى .

٣. انظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة مدخل الى السيميوطيقا مقالات مترجمة ودراسات: سيزا قاسم ونصر ابو زيد, الناشر: دار الياس العصرية, مصر- القاهرة .

٤. البديع بين البلاغة العربية واللسانية النصية , سلسلة دراسات ادبية: الدكتور جميل عبد المجيد, الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب, تاريخ النشر ١٩٩٨م .

٥. الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ), الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت, الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ .

٦. دراسات في اللسانيات ثمار التجربة: الدكتور هادي نهر لعيبي, الناشر: عالم الكتب الحديثة, اربد, الاردن, الطبعة الاولى, ٢٠١١ م .

٧. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ), تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, الناشر: دار ومكتبة الهلال .

٨. اللسانيات الاجتماعية عند العرب: الدكتور هادي نهر لعيبي, الناشر: عالم الكتب الحديثة, اربد, الاردن, الطبعة الاولى, ٢٠٠٩م .

٩. لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري: الدكتور أحمد مدارس, كلية الاداب والعلوم الاجتماعية, جامعة محمد خيضر, مكتبة الادب المغربي, بسكرة ـ الجزائر, عالم الكتب الحديث, اربد, الاردن ٢٠٠٩م .

١٠. مدخل إلى اللسانيات: الدكتور محمد محمد يونس علي, الناشر: دار الكتب الجديدة المتحدة, الطبعة الثانية, تاريخ النشر ٢٠١٨م .

١١. مدخل إلى علم اللسان الحديث تحليل ونقد لأهم مفاهيمه: الحاج صالح عبد الرحمن .

١٢. المدخل الى علم اللغة ومنهاهج البحث اللغوي, الدكتور رمضان عبد التواب, مصر ـ القاهرة, مطبعة:مكتبة الخانجي, الطبعة الثالثة ١٩٩٧م

١٣. المصطلح اللساني في المعجم العربي ـ مجلة علوم اللغة وآدابها ــ جامعة الوادي ٢٤٣ .

١٤. مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ١٤٠٦هـ), مؤسسة الناشر : الرسالة, تاريخ النشر ١٣٧٧ .

١٥. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية

المعاصرة: علي بن نايف الشحود .
١٦. ينظر معجم علم اللغة التطبيقي : علي الخولي,
الناشر: مكتبة لبنان ناشرون, تاريخ النشر: ١٩٩٨م,
الطبعة الاولى .

❊ ❊ ❊